قاسم العفاري محتجب في بيته ووقعت له صولة عظيمة في بقائه في الوزارة وخافوا منه جميع أصحاب
الدولة وغيرهم وكان قد حاط على جميع المتعلقين بأعمال الدولة بل تعدا إلى الناس الحكام في الحدود الشرعية عن تعرضه في الحكام والأهالي والأسعار
وقد يرسل الأخرام لحوائج الحكام وكان جميع المتعلقين بأعمال الدولة لا يتم لهم أمر إلا باطلاعه وموافقته
وكان يباشر الأشيا بظلم وعسف وجور خصوصا على العمال والرعايا والمشايخ فمن ذلك عامل
الحا الفقيه صالح صالح العامري هو السبب في نهب ماله وتشويش خاطر الإمام من أجله كما ذكر
محسن على الفرح اطلعه من محله وعين عليه عشرة ألف قرش وأمر بربطه وتعلقت به في يده
واستقر أيام يسيرة في صنعاء وتوفي قبل الوفاة بقاسم العفاري وهذا كذا على سعيد الحاج عامل
ذمار أرسل له بن نجير واطلعه وقد كان سبب دخل إلى صنعاء من نجر فتأخر في الطريق وما وصل
إلى وقد حبس العفاري ولما انقضت الحصة وأمر الإمام بإخراجه إلى عند توفيق وكان ذلك
بعد خروج الإمام من صلوة الجمعة والناس في باب الإمام وأخرج بصولة عظيمة وتعلق فيه
كثير الناس وكما يقال كيف ما تدين تدان فإن هو الشير على الإمام بإخراج بيت فارع وإخراج
النساء وعند ذلك كان السبب في إبعاد الوزير الذي قد كان وأن رحم الإمام مثل قاضي محمد
علي عبد الواسع والفقيه حسين محمد حنش والفقيه حسن عثمان وقد كان أراد إبعاد الكل وكذلك
الأمير ريحان والشريف علي هو السبب في إبعادهم وكان معاملته الحلفا غير حال وعلى غير مناسبة
منهمك على شرب الخمر وجلوس المغنيين وكان إبعاده من الوزارة على الناس من الفرج بعد الشدة
على أهل صنعاء وغيرهم من البلاد الإمامية فقد كان أخاف القوي والضعيف خصوصا الرعايا فإنا
هلكهم وإملاء الحبوس منهم وتعيين ما كان ينظر من الوزارة إلى السيد إسمعيل بن قاسم الأمير وعافيته
في بعض البلاد الفقيه محمد بن إسمعيل حنش توسط على نوى السفال والمخادر والفقيه إسمعيل جميد
تعيينت له الكتابة بحق بيت العفاري في حفظ الأصول وفيها في شهر جماد الأخر أرسل
الإمام بالفيل للباشا محمد علي صاحب مصر ونفذ من طريق اليمن ورجع من بحر الحجاز عن رفقته
الشيخ محمد عايد من عند الإمام وعن الحصر ولما وصل الفيل إلى عند الباشا أرسل إلى السلطنة
والشيخ محمد عايد استقر أياما في مصر ورجع إلى صنعاء وفيها يوم الأربع خامس شهر رجب
منع الإمام أولاد الإمام المنصور قاسم ويحيى وإسمعيل وزيد من الحضور إليه بالخيل والعسكر

وعند ذلك أرجع من أولاد سيدي عبد الله بن المنصور وقبض على جميع الخيل واستبقاهم في بيوتهم
ويوم الجمعة سابع شهر رجب أمر الإمام بحبس سيدي قاسم بن المنصور وإخوته يحيى وزيد واجعلوهم
من بير العزب إلى القصر وأمر بحبس سيدي طالب ابن المهدي وقد كان امتنع من الطلوع إلى
الحبس وذكر أنه لا يدري سبب الحبس فقد أركبه وألزم بتقييد ووصل إلى عنده القاضي محمد عبد
الواسع فامتثل وطلع إلى الحبس وحبس الجميع ما ظهر ما هو السبب ولعل أنه ألقي إلى الإمام
منهم أغراض وكذب وحصل مع كثير من الناس ضيقة عظيمة واستشعروا القضية
وبقوا في الحبس ثمانية أيام وأمر الإمام بإخراجهم من الحبس إلى بيت في القصر عند الباب
الأوسط وجعل عليهم بواب ومنعوا الدخول إلا عند جمعهم وفيه في شهر رجب عزل
الإمام الفقيه عبد الكريم الجافي عما كان ينظر من وساطت البلاد والخراب وجار الضرب
والصوافي وتعيين ذلك إلى السيد إسمعيل الأمير وعينوا على الفقيه عبد الكريم وصنوه
أحمد جراهم وأسعد قدر عشرين ألف واستبقاهم الإمام في بيوتهم وجار الضرب تعيينت
للقاضي محمد عبد الواسع حسبما كان عليه من سابق وفيها في شهر جماد الآخر
وصل إلى صنعاء الشريف علي الحازمي ودخل تحت طاعة الإمام بأمان من الإمام وفي رجوعه
إلى صنعاء توسط في دخوله النقيب شريان من عقال بكيل ودخل ورجع بيته ولم ناله
شي واستقر في صنعاء نحو عشرة أيام وهرب من صنعاء ونفذ إلى بلاد أرحب و
في شهر جماد الآخر أمر الإمام بعمارة بقية الإمام أحمد بن حسن التي في الغراس وارجع القفص
حسبما كان عليه وفيه في شهر رجب أن جعل الإمام زكوة الوقف تصرف في الوقف حسبما
كان عليه من سابق لأنه قد كان صارت إلى بيت المال من أيام الإمام المنصور وكان السبب
في ذلك أنه لما أمر الإمام المنصور بإزالة القبالة والجبايي وكان ذلك معين في مصارف
فجعلوا زكوة الوقف عوض ذلك واستمرت في الإمام المنصور إياما يسيرة ثم مع الإمام المتوكل
مدة خلافته وفيها في شهر رجب عقد الإمام بولاية ريمة إلى الفقيه حسين أحمد
العلفي فشرط شروطات التي سيقيم عليها إصلاح البلاد والرعايا فوصل إلى هنالك ووصلوا إلى
عنده مشايخ البلاد جميعها وكذلك من قد كان هرب من الرعية وكانت البلاد تصلح وترجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)